ثانياً: النصوص المحققة

مجلة معهد الإمام الشاطبي

الشارحة في تجويد الفاتحة

للصرصري (ت٦٥٦هـ)

دراسةً وتحقيقاً وشرحاً

د. محمد بن أحمد بن حسين برهجي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات –كلية القرآن الكريم – الجامعة الإسلامية بالمدينة

- من مواليد عام ١٤٠٠هـ بالمدينة المنورة.
- تخرج في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٣هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢٧هـ بأطروحته: "**تحقيق كتاب الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام للإمام ابن النجار**"، كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٣٠هـ بأطروحته: "**الجوهر النضيد في شرح القصيد للإمام أبي بكر بن أيدغدي الشهير بابن الجندي (ت ٧٦٩ هـ) من أول سورة الأنعام الى نهاية سورة الأنفال: دراسةً وتحقيقا**".
- البريد الشبكي : Dr.mbarhaji@hotmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فقد اعتنى العلماء بتجويد سورة الفاتحة خاصَّةً؛ لما لها من أهمية خاصة من جهة كونها ركناً من أركان الصلاة، فقراءتها القراءة الصحيحة السليمة فرض عين على كل مسلم ومسلمة.

ومن صُوَرِ الاعتناء بتجويد سورة الفاتحة: كتابة المؤلفات الخاصة بهذه السورة، وبيان تجويدها، وبيان الأخطاء التي يقع فيها بعض المجودين.

ومن هؤلاء العلماء الذين اعتنوا بالتأليف في هذا المجال: الشيخ جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري (ت٦٥٦هـ) الذي نظم نظماً في تجويد سورة الفاتحة من ستة وعشرين بيتاً.

ولَـمَّا لم يكن هذا النظم قد طُبِعَ وحُقِّقَ من قبل -حسب علمي- فقد أحببت أن أشارك بتحقيق ودراسة هذا النظم، مع شرحه شرحاً مختصراً.

وقد تَمَّ العمل في هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، مع ذكر فهرس للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات:

المقدمة : وفيها ذكر لأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج المتبع في التحقيق والشرح.

التمهيد : وفيه مبحث في المؤلفات في تجويد سورة الفاتحة.

الفصل الأول : الدراسة، وفيها مبحثان : مبحث في ترجمة موجزة لمؤلف النظم، ومبحث دراسة النظم.

والفصل الثاني: في تحقيق النظم.

والفصل الثالث: في شرح النظم.

ثم الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث.

ثم فهرس للمصادر والمراجع ، وفهرس للموضوعات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد :

فإن العلماء المقرئين من هذه الأمة قد خدموا الجانب الأدائي للقرآن الكريم، إذ أَلَّفوا فيه المؤلفات الكثيرة في كل جوانبه، من بيانِ أحكام التجويد، ومخارج الحروف، وصفاتها، والألحان الجلية والخفية التي يُخْطِئُ فيها بعض القراء، والتي قد تكون مُخِلَّةً بالصلاة.

ومن هذه المؤلفات التي اعتنت بالجانب الأدائي نظمٌ في تجويد الفاتحة، أَلَّفَه الشيخ جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري (ت٦٥٦هـ)، وقد وقع هذا النَّظْمُ في ستة وعشرين بيتاً.

ولَـمَّا لم يكن هذا النظم قد طُبِعَ وحُقِّقَ من قبل - حسب علمي- فقد أحببت أن أشارك بتحقيق ودراسة هذا النظم، مع شرحه في هذا البحث المختصر.

أهمية الموضوع :

١- عدمُ خدمة هذا النصِّ في تجويد الفاتحة، لا من جهة تحقيقه، ولا من جهة شرحه حسب علمي.

٢- إرشاد قارئي القرآن الكريم إلى الطريقة الصحيحة لنطق حروف هذه السورة ، خاصَّةً وأن بعض العلماء يرى بطلان الصلاة إذا حصل فيها لحنٌ في سورة الفاتحة ، سواء أدى ذلك اللحن إلى تغيير المعنى أم لا [(١)].

٣- تنبيه الْـمُطَّلِعِين على هذه الرسالة إلى أنواع الأخطاء التي تقع في هذه السورة.

٤- هذا النظم لم يُشِرْ إليه أحدٌ ممن كتب عن المؤلفات في تجويد الفاتحة[(٢)]، فأحببت أن أظهره إلى النُّورِ.

---

(١) انظر المسألة بتوسع في: الكافي (١/ ٢٨٩)، وإعلام الموقعين (٢/ ٢٨٦).

(٢) انظر: شرح القصيدة الواضحة (ص٣٣-٣٥)، وتجويد سورة الفاتحة (ص١٣-١٥).

أسباب اختيار الموضوع:

١- حُبُّ المشاركة في تحقيق جزءٍ من التراث العلمي الخاص بالأمة الإسلامية، لا سيما المتعلق بالقرآن الكريم وعلومه.

٢- ملاحظتي لبعض الأخطاء التي يقع فيها بعض القُرَّاءِ والأئمة في المساجد؛ فأحببت أن أكتب في هذا الموضوع لعل ذلك يكون سبباً في إصلاح تلك الأخطاء.

خطة البحث:

قسَّمْتُ البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج المتبع في تحقيق الموضوع والشرح.

التمهيد: وفيه: المؤلفات في تجويد سورة الفاتحة.

الفصل الأول: الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للناظم.

المبحث الثاني: دراسة النظم.

الفصل الثاني: تحقيق النظم.

الفصل الثالث: شرح النظم.

الخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المنهج المتبع في تحقيق المخطوط والشرح:

١- نسخت وضبطت المنظومة ضبطاً كاملاً بالشكل.

٢- شرحت المنظومة كاملةً، سواء ما يتعلق منها بالتجويد، وما ليس متعلقاً به.

٣- كتبت الآيات بالرسم العثماني، وراعيت في ذلك رواية حفص دون سائر الروايات.

٤- خرجت الأحاديث المذكورة في الشرح، مع مراعاة ذكر الأحاديث الصحيحة فقط.

٥- راعيتُ في الشرح ثلاثة أمور :

أ- معاني المفردات اللغوية المذكورة في البيت.

ب- إعراب الأبيات.

ج- معاني الأبيات.

٦- راعيتُ الاختصار وعدم الإطالة في الشرح، مع عدم الخروج عن نطاق المنظومة، فلا أتعرض لأي مسألة لم يتعرض لها الناظم.

أسأل الله العظيم أن يرفع درجاتنا في الدنيا والآخرة؛ إنه سميع مجيب الدعاء.

التمهيد: المؤلفات في تجويد سورة الفاتحة

لقد كان للعلماء عدةُ مُصَنَّفاتٍ مختصة بتجويد سورة الفاتحة فقط، أو بتجويد جزءٍ منها، وسوف أسرد في هذا المبحث ما اطلعت عليه من المؤلفات في ذلك، مُعَرِّفًا بمؤلفها، وبالمصنَّف هل هو مطبوع أم مخطوط أم مفقود، مُقَدِّمًا الأقدم فالأقدم.

١- **البلغة الراجحة في تقويم حروف الفاتحة**، لأبي محمد عبد الكريم بن عبد الباري ابن عبد الرحمن الصعيدي (ت بعد ٦٥٠هـ[١])[٢].

٢- **الشارحة في تجويد الفاتحة**، لجمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري (ت٦٥٦هـ)، وهي موضوع هذا البحث، وسيأتي الحديث عنها.

٣- **الواضحة في تجويد سورة الفاتحة**، لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجَعْبري (ت٧٣٢هـ) ، وهي قصيدة دالية في عشرين بيتاً[٣].

٤- **شرح الواضحة في تجويد الفاتحة**، وهو شرح لقصيدة الواضحة للجعبري، ومؤلف الشرح هو: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المراكشي (ت٧٤٩هـ)[٤].

٥- **القصيدة الفائحة في تجويد الفاتحة**، لمحمد بن محمود السمرقندي(ت٧٨٩هـ)[٥].

٦- **تجويد الفاتحة**، لعمر بن القاسم النشَّار (ت٩٣٨هـ)[٦].

---

(١) في تجويد سورة الفاتحة (ص١٥)، وشرح القصيدة الواضحة بتحقيق أ. فرغلي(ص٣٥) أن المؤلف مجهول الوفاة، وقد ذكر ابن الجزري أنه تولى مكانة أبيه في المشيخة والإقراء من بعده، وقد توفي والدُهُ سنة ٦٥٠هـ كما ذكر ذلك ابن الجزري في الغاية.

(٢) غاية النهاية (١/ ٤٠٠-٤٠١).

(٣) وهي مطبوعة مع شرحها.

(٤) ولهذا الكتاب طبعتان:

الطبعة الأولى: بتحقيق الدكتور عبد الهادي الفضلي، طبع بدار العلم في بيروت بلبنان.

الطبعة الثانية: بتحقيق الأستاذ فرغلي سيد عرباوي، طبع بمكتبة أولاد الشيخ للتراث بطنطا.

(٥) ما زال مخطوطاً، انظر: الفهرس الشامل- مخطوطات علم التجويد- (ص١٤٠).

(٦) ما زال مخطوطاً، انظر: الفهرس الشامل - مخطوطات علم التجويد- (ص٣٠).

٧- **شرح الواضحة في تجويد الفاتحة**، لمحمد بن علي بن طولون (ت٩٥٣هـ)[١].

٨- **رسالة في تجويد البسملة**، ليوسف بن عبد الله الأرميوني (ت٩٥٨هـ)[٢].

٩- **شرح الواضحة في تجويد الفاتحة**، لمحمد بن سعد النوبي (ت ١٠١٣هـ)[٣].

١٠- **شرح الواضحة في تجويد الفاتحة**، لأحمد بن علي المقيني (ت ١٠٤١هـ)[٤].

١١- **تجويد الفاتحة**، لكَلْ بن محمد الزاهدي (من علماء القرن الحادي عشر)[٥].

١٢- **الهدية النافعة لشرح منظومة الواضحة**، لعبد الكريم بن عُمر بن مصطفى ابن مراد الطرابلسي المدني الحنفي (ت بعد ١٣٢٤هـ[٦])[٧].

١٣- **الفائدة في تجويد الفاتحة**، لزين الدين بن عمر القاري (مجهول الوفاة)[٨].

١٤- **تجويد الفاتحة وعشر سور قصار من خواتيم القرآن الكريم**، مع ما يتعلق بالصلاة من أحكامٍ على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، لحسني شيخ عبد الله (من المعاصرين)[٩].

١٥- **رسالة في تجويد الفاتحة** ، للدكتور محمد بن فوزان بن حمد

---

(١) ما زال مخطوطاً، انظر: الفهرس الشامل - مخطوطات علم التجويد- (ص١١٥).

(٢) ما زال مخطوطاً، انظر: الفهرس الشامل - مخطوطات علم التجويد- (ص٨٠).

(٣) ما زال مخطوطاً، انظر: الفهرس الشامل - مخطوطات علم التجويد- (ص١١٥).

(٤) ما زال مخطوطاً، انظر: الفهرس الشامل - مخطوطات علم التجويد- (ص١١٥).

(٥) ما زال مخطوطاً، انظر: الفهرس الشامل - مخطوطات علم التجويد- (ص٣٠).

(٦) في تجويد سورة الفاتحة (ص١٥)، وشرح القصيدة الواضحة بتحقيق أ. فرغلي (ص٣٥) أن المؤلف مجهول الوفاة، ولم أجد للمؤلف ترجمة، ولكن وجدت تحت مقال بعنوان: (الجامعة الإسلامية وجامعة القرويين والروافد الأولى للعلاقة.. لمحمد السوسي): أن الشيخ عبد الكريم الطرابلسي قد زار فاس عام (١٣٢٤هـ) وأَلَّفَ هذا الكتاب هناك. انظر المقال المذكور في موقع مغرس الإلكتروني (٢٢٢٥٥) (http://maghress.com/alalam /).

(٧) ما زال مخطوطاً، انظر: الفهرس الشامل - مخطوطات علم التجويد- (ص١٩٧).

(٨) ما زال مخطوطاً، انظر: الفهرس الشامل - مخطوطات علم التجويد- (ص١٢٨).

(٩) مطبوع بدار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

العمر(من المعاصرين)[١].

١٦- تجويد حروف الفاتحة، لفرغلي سيد عرباوي (من المعاصرين)[٢].

وفي ختام هذا المبحث أود أن أُنَبِّهَ على أمر: وهو أن هناك عدة منظومات في تجويد الفاتحة، لكنها مجهولة الاسم والمؤلف[٣].

(١) مطبوع بدار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(٢) منشور بعض الأجزاء منه بموقع (الشيخ فرغلي للتجويد والقراءات) تحت هذا الرابط:
(http://www.ammar.ca.com/fargali)

(٣) انظر: الفهرس الشامل قسم التجويد (ص١٢، ١٣، ٣٠، ٧٧، ٨٠، ٨١، ١٤١، ١٤٢، ١٨٧).

الفصل الأول: الدراسة

المبحث الأول : ترجمة موجزة للناظم[١]

لقد كانت كتب التراجم شحيحةً بترجمة ناظم هذه القصيدة، ومع ذلك حاولت أن أجمع أكبر قدرٍ ممكن في ترجمته من هذه الكتب؛ فأبدأ وأقول:

اسمه ونسبه:

هو جمال الدين، أبو زكريا، يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن الْمُعَمَّر بن عبد السلام البغدادي، الأنصاري، الحنبلي، الصَّرْصَرِي، من أهل صرصر[٢].

وقد كان ضريراً، لكن لم يتبين لي من خلال المراجع: هل ولد ضريراً؟ أم أنه أُصِيب به بعد ذلك؟.

ولادته:

ولد سنة ٥٨٨هـ.

شيوخه:

١- قرأ القرآن بالروايات على أصحاب ابن عساكر البطائحي[٣].

٢- وسمع الحديث من علي بن إدريس اليعقوبي[٤].

عقيدته:

لقد كان ﷺ محباً للسنة ونهجها، يقول ﷺ:

لَوْلَا بَقَايَا سُنَّةٍ وَرِجَالُهَا لَمْ يَبْقَ نَهْجٌ وَاضِحٌ نَأْتَمُّهُ[٥]

---

(١) انظر ترجمته في: ذيل مرآة الزمان (١/ ٢٥٧-٣٣٢)، وفوات الوفيات (٤/ ٢٩٨)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٤٤)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٦٦)، وكشف الظنون (ص١٣٤٠)، وإيضاح المكنون (٢/ ٢٣١)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٧)، والأعلام (٨/ ١٧٧)، ومعجم المؤلفين (١٣/ ٢٣٦-٢٣٧).

(٢) الصَّرْصَري: بفتح الصادين، بينهما راء ساكنة، نسبة إلى "صرصر الدير" وهي قرية على فرسخين من بغداد. انظر: الأنساب للسمعاني (٣/ ٥٣٥).

(٣) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٤٨).

(٤) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٧٧).

(٥) انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٦/ ٥٩).

ولكن عِيب عليه أنه كان يتوسل بالنبي ﷺ، يقول عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض حديثه عن الاستغاثة بالنبي ﷺ بعد موته: (موجود -أي: الاستغاثة بالنبي ﷺ- في بعض كلام الناس، **مثل الشيخ يحيى الصرصري**، ففي شعره قطعة منه، والشيخ محمد بن النعمان له كتاب (المستغيثين بالنبي ﷺ في اليقظة والمنام) وهؤلاء ليسوا من العلماء العالمين بمدارك الأحكام، الذين يؤخذ بقولهم في شرائع الإسلام، ومعرفة الحلال والحرام، وليس لهم دليل شرعي ولا نقل عن عالم مرضي، بل عادة جروا عليها)[١].

وقال أيضاً: (ولهذا أنكرنا على الشيخ يحيى الصرصري ما يقوله في قصائده في مدح الرسول، من الاستغاثة به، مثل قوله: بك أستغيث وأستعين وأستنجد، ونحو ذلك)[٢].

مؤلفاته:

- الدرة اليتيمة والمحجة المستقيمة، وهو نظم زوائد الكافي في الفقه الحنبلي، يقع في ٢٧٧٤ بيتاً[٣].
- ديوان شعر في مدح النبي ﷺ[٤]، يقال إنه يبلغ عشرين مجلداً[٥].
- الروضة الباهرة في أخلاق المصطفى الباهرة[٦].
- الشارحة في تجويد الفاتحة[٧]. وهو موضوع البحث.

---

(١) الرد على البكري (٢/ ٤٧٩).

(٢) مجموع الفتاوى (١/ ٧٠).

(٣) انظر: معجم المؤلفين (١٣/ ٢٣٧)، والمدخل (ص٤٣)، والأعلام (٨/ ١٧٧). وهو مطبوع بتحقيق الشيخ جاسم الدوسري بدار ابن حزم ببيروت، سنة ١٤٢٤هـ.

(٤) والموجود منه له نسخة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٣٢٥٤٨٧) في ٢٠٧ ورقة.

(٥) انظر: البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٤).

(٦) انظر: هدية العارفين (٢/ ٤٨٧).

(٧) انظر: المرجع السابق.

- منظومة في عقيدة أهل السنة والجماعة[١].
- المنتقى من مدائح الرسول (المختار من مدائح المختار)[٢].
- منظومة في أوائل الشهور الرومية[٣].
- الوصية الصرصرية[٤].

شعره:

كان الصرصري شاعراً مُجيداً، شهد له بذلك القاصي والداني، حتى إن بعض العلماء الأكابر كان يستشهد بشعره وينقله في كتبه[٥].

ومن براعته في الشعر أنه كان له قصيدة في كل بيتٍ منها جميع حروف الهجاء[٦].

قال عنه الذهبي: «سيد الشعراء» [٧].

وقال عنه الحافظ ابن كثير: «وكان ينظم على البديهة سريعاً أشياء حسنة فصيحة بليغة» [٨].

وقال الكتبي: «لا أعلم شاعراً أكثر من مدائح النبي ﷺ أشعر منه، وشعره طبقة عالية» [٩].

ووصفه إسماعيل باشا البغدادي بأنه سيد الشعراء[١٠].

---

(١) منشورة في مجلة جامعة أم القرى، العدد الخامس والعشرين، المجلد الخامس عشر.

(٢) انظر: هدية العارفين (٢/ ٤٨٧).

(٣) انظر: معجم المؤلفين (١٣/ ٢٣٧).

(٤) انظر: هدية العارفين (٢/ ٤٨٧).

(٥) انظر مثلاً : زاد المعاد (١/ ١٨، ٧٦)، وتفسير الحافظ ابن كثير (٣/ ٢٦٥، ٨/ ٤٣١)، وسبل الهدى والرشاد (١/ ٣٤٤، ٣٥٧)، وتيسير العزيز الحميد (ص٦٥٤).

(٦) انظر: الأعلام (٨/ ١٧٧).

(٧) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٢٣).

(٨) البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٤).

(٩) فوات الوفيات (٤/ ٢٩٨).

(١٠) انظر: هدية العارفين (٢/ ٤٨٧).

ثناء العلماء عليه:

مع أن ابن تيمية قد رد عليه توسله في أكثر من موضع، إلا أنه أثنى عليه[١] رحمه الله بقوله: «الفقيه، الصالح، صاحب الشعر المشهور».

وقال عنه الحافظ الذهبي: «العلامة، الأديب، الزاهد، جمال الدين، يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصري الحنبلي، الضرير، سيد الشعراء» [٢].

وقال عنه الحافظ ابن كثير: «الصرصري المادح، الماهر، ذو المحبة الصادقة لرسول الله ﷺ، يُشَبَّهُ في عصره بحسان بن ثابت رضي الله عنه» [٣].

وقال عنه أيضاً: «الماهر، الحافظ للأحاديث واللغة» [٤].

وقال عنه الصالحي : «الشيخ، الإمام، العلامة، ذو المحبة الصادقة لرسول الله ﷺ؛ فلذلك يشبهه في عصره بحسان بن ثابت، أبو زكريا يحيى بن يوسف الأنصاري الصرصري، وكان ضرير البصر، بصير البصيرة» [٥].

وقال عنه ابن تغري بردي: «الشيخ، الإمام، الأديب، الرباني ... كان من العلماء الفضلاء الزهاد العباد، وكان له اليد الطولى في النظم، وشعره في غاية الجودة»[٦].

---

(١) يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: (أثنى شيخ الإسلام ابن تيمية على الصرصري، ولا يلزم من مدح شخص وحمده من جهة أن يكون ممدوحاً محموداً من كل جهة، بل لا يلزم من الحكم عليه بالإسلام أو الإيمان أن لا يحكم عليه بما يوجب نقص إيمانه، وخلل إسلامه، ويقتضي تأثيمه ببعض السيئات، وعقابه عليها. وقد ذكر الشيخ أن شعر يحيى الصرصري وقع فيه من الغلو والإطراء ما لا ينبغي أن يصدر مثله في حق مخلوق، وأنكر على من استغاث بغير الله أو دعاه) انظر: منهاج التأسيس والتقديس (ص٢٠٩)، وقال في (ص٢١١): (وقد أنكر الشيخ ابن تيمية شعر الصرصري، ونص على أنه يقع فيه ما لا يسوغ ولا يجوز).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٩). وانظر أيضاً: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٢٣).

(٣) البداية والنهاية (٦/ ٢٩٩).

(٤) المصدر السابق (٦/ ٣٣١).

(٥) سبل الهدى والرشاد (١٠/ ٢٧٣).

(٦) النجوم الزاهرة (٧/ ٦٦).

وقال عنه عمر رضا كحالة : «فقيه، مقرئ، أديب، لغوي، شاعر» [(١)].

وفاته:

لما دخل التتار إلى بغداد سنة (٦٥٦هـ) دعاه قائد الجيش، فأبى أن يجيب إليه، وأَعَدَّ في داره حجارة، فحين دخل عليه التتار رماهم بتلك الأحجار، فَهَشَّم منهم جماعة، فلما خلصوا إليه قتل بعكازه أحدهم، ثم قتلوه وله من العمر ثمان وستون سنة.

ثم حُمِلَ إلى صرصر ودُفِنَ فيها - رحمه الله رحمة واسعة- [(٢)].

(١) معجم المؤلفين (١٣/ ٢٣٧).

(٢) انظر: ذيل مرآة الزمان (١/ ٢٥٧-٣٣٢)، وفوات الوفيات (٤/ ٢٩٨)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٤٤)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٦٦)، وكشف الظنون (ص١٣٤٠)، وإيضاح المكنون (٢/ ٢٣١)، هدية العارفين (٢/ ٤٨٧)، والأعلام (٨/ ١٧٧)، ومعجم المؤلفين (١٣/ ٢٣٦-٢٣٧).

المبحث الثاني : دراسة النظم

اسم الكتاب:

اسم الكتاب هو: (**الشارحة في تجويد سورة الفاتحة**) كما ذكر ذلك صاحب هدية العارفين[١]، وأما العنوان الذي وُجِدَ على النسخة المخطوطة فهو: (قصيدة الشيخ جمال الدين يحيى بن يوسف الصَّرْصَرِي في تجويد سورة الفاتحة)، بدون ذكر عنوان للكتاب.

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف:

هناك عدة أدلة تدل على أن هذا النظم للشيخ جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري، وهي على النحو التالي:

أ- جاء اسم المؤلف على الورقة الأولى من النسخة المخطوطة بهذا الاسم: (جمال الدين، يحيى بن يوسف الصرصري).

ب- نَصَّ صاحب هدية العارفين على أن الصرصري له قصيدة في تجويد سورة الفاتحة.

ومما يُسْتأنس لهذا أيضاً:

ج- ورد في سيرة الصرصري أنه كان شاعراً مُجيداً، ومن يقرأ هذه المنظومة يحس بمدى جودتها وإتقانها وسلاستها.

د- والصرصري إمامٌ من أئمة أهل السنة والجماعة له كتابات في نصرة السنة نظماً ونثراً، ونلاحظ في هذه المنظومة أنه دعا إلى التوحيد وإخلاصه فيما يقارب نصف القصيدة.

هـ- ورد في سيرة الصرصري أنه قرأ القرآن بالروايات، فلا يُستبعد عليه أن ينظم هذه القصيدة في تجويد الفاتحة.

موضوعات المنظومة:

- بدأ الناظم بالبسملة قبل أن يستفتح النظم.
- ثم بدأ نظمه ببيتٍ يُقَدِّمُ فيه لموضوع القصيدة.

---

(١) (٢/ ٤٨٧).

- ثم انتقل مباشرة إلى موضوع القصيدة، وهو تجويد سورة الفاتحة، وقد وقع هذا الجزء في أحد عشر بيتاً.

- ثم نصح القارئ بعد أن أتقن التجويد أن يتقن العمل لله سبحانه وتعالى.

- ثم ذكر فضل سورة الفاتحة ببيتين.

- ثم نصح القارئ بتصفية عقيدته من الشوائب، وإخلاصه التوحيد لله سبحانه وتعالى بأحد عشر بيتاً.

فيكون مجموع أبيات القصيدة (٢٦) بيتاً.

منهج الناظم في منظومته:

لم يَتَتَبَّعِ الناظم جميع المسائل التي نبَّه عليها العلماء في الأخطاء التي تقع في تجويد سورة الفاتحة، ولعل سبب ذلك أنه كان متقدماً على غيره ممن أَلَّفَ في تجويد سورة الفاتحة، بل لا يُسْتَبعد أن يكون هو أول من أَلَّفَ في هذا الشأن[1].

وصف النسخة الخطية:

لم أقف إلا على نسخة خطيةٍ واحدةٍ اعتمدت عليها في تحقيق النظم.

وهذه النسخة الخطية موجودة في مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة، وذلك ضمن مجموع برقم (١٦٤/ ٨٠) وعدد أوراق هذا المجموع (٣٦١) ورقة، مقاس الورقة: ١٨×١١ سم.

وهذا النظم يقع في ثلاثة ألواح هي: (٢٦٢-٢٦٤).

تاريخ النسخ : سنة ١١٨٩هـ.

خط النسخ : مشرقي جميل، وهو واضح جداً لم يعتوره أي طمس أو بياض.

وإليك صور النسخة الخطية :

---

(١) لأن البلغة الراجحة في تقويم حروف الفاتحة، التي ألفها أبو محمد عبد الكريم بن عبد الباري بن عبدالرحمن الصعيدي هو الْـمُؤَلَّفُ الوحيد الذي يحتمل أن يكون أُلِّفَ قبل هذه المنظومة، والصرصري توفي سنة ٦٥٦هـ، وصاحب البلغة مجهول الوفاة؛ إلا أنه توفي بعد سنة ٦٥٠هـ، فهما متعاصران، وليس عندنا نصٌّ واضح في تحديد سنوات التأليف؛ فيحتمل هذا كما يحتمل ذاك.

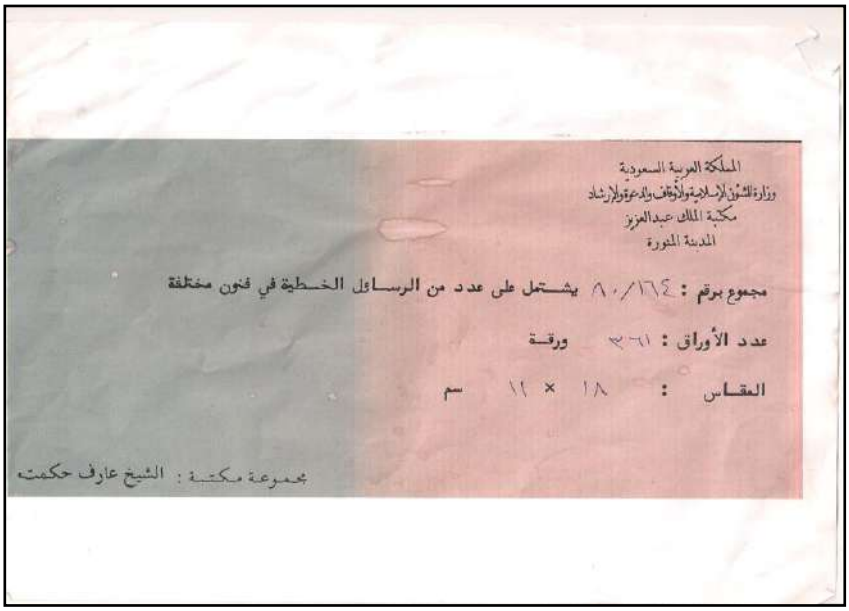
المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مكتبة الملك عبد العزيز
المدينة المنورة
مجموع برقم : ٨٠/١٦٤ يشتمل على عدد من الرسائل الخطية في فنون مختلفة
عدد الأوراق : ٢٦١ ورقة
المقاس : ١٨ × ١١ سم
مجموعة مكتبة : الشيخ عارف حكمت

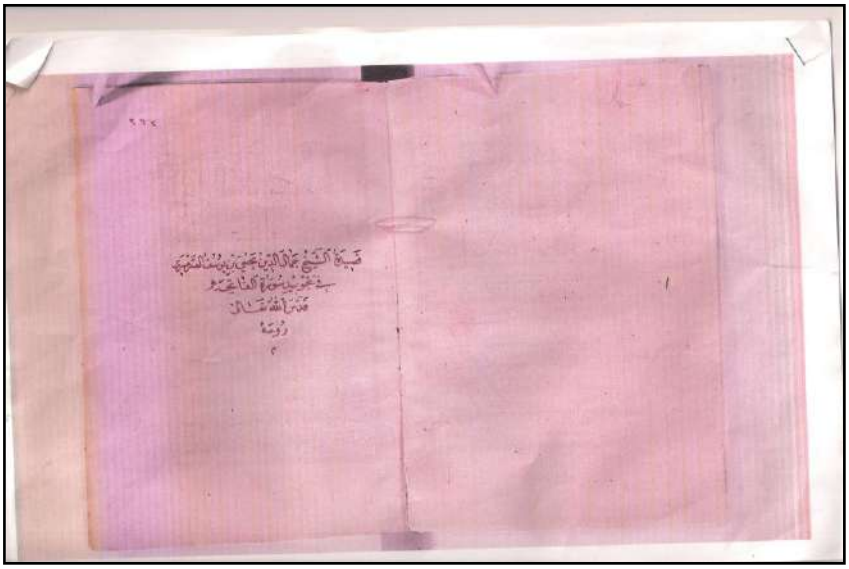

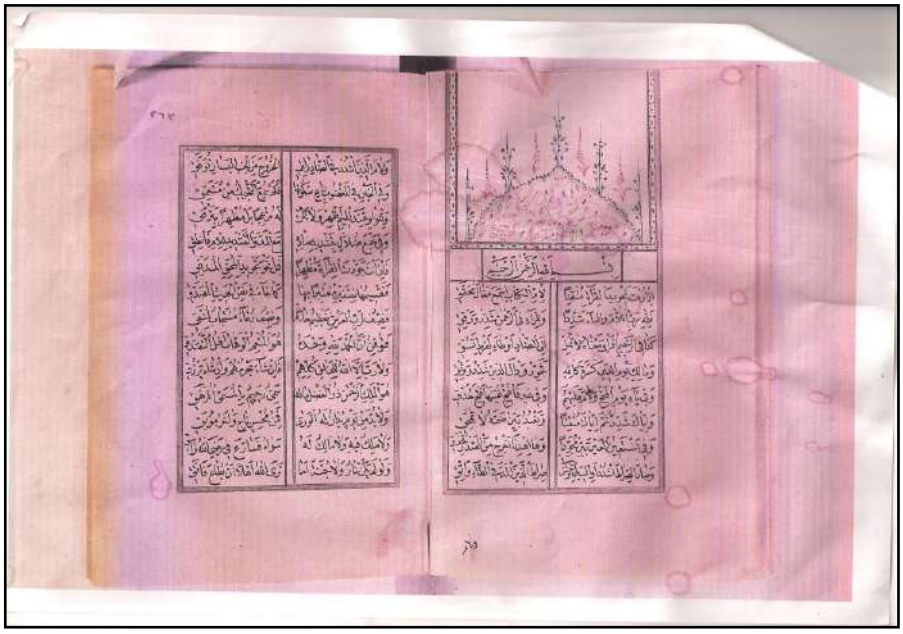

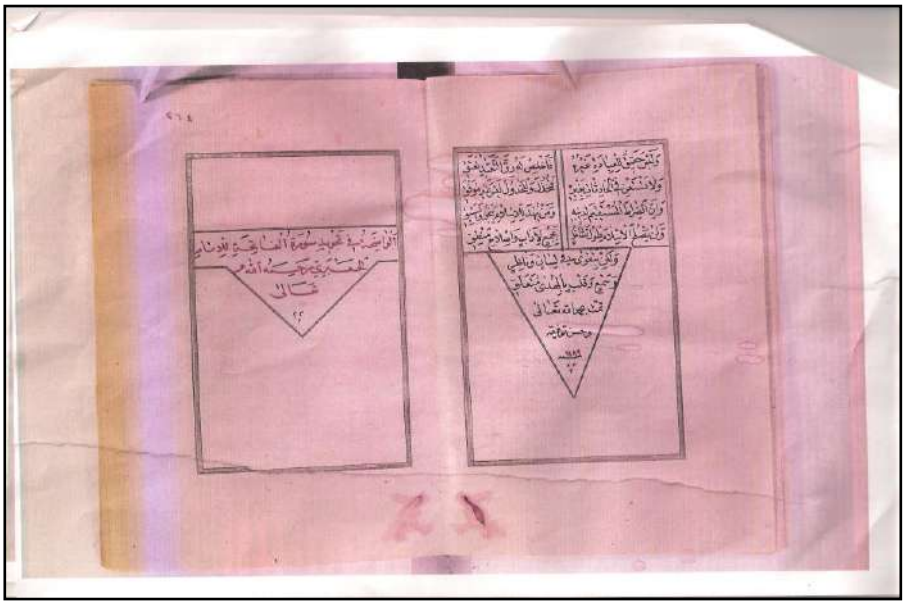

الفصل الثاني : تحقيق النظم

قصيدة الشيخ جمال الدين يحيى بن يوسف الصَّرْصَري

في تجويد سورة الفاتحة

قدس الله تعالى روحه

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. إِذَا رُمْتَ تَجْوِيدَ الْقِرَاءَةِ مُتْقِناً لِأُمِّ الْكِتَابِ اسْمَعْ مَقَالَ مُحَقِّقِ

٢. فَـ(لله رَبِّ) اللَّامَ وَالْبَاءَ شَدِّدَنْ وَلِلرَّاءِ فِي (الرَّحْمَنِ) شَدِّدْ وَرَقِّقِ

٣. كَذَا فِي (الرَّحِيمِ) اقْرَأْ، وَمَعْنَاهُ لَا تُمِلْ إِلَى الضَّادِ أَوْ طَاءٍ لِفَرْطٍ تَسْبِقِ

٤. وَ(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) كَسْرَةَ كَافِهِ فَجَوِّدْ، وَدَالَ (الدِّينِ) شَدِّدْ وَوَثِّقِ

٥. وَفِي يَاءِ (يَوْمِ) افْتَحْ، وَلَامَ (عَلَيْهِمُ) وَفِي (غَيْرِ) فَافْتَحْ غَيْنَهَا فَتْحَ حُذَّقِ

٦. وَ(إِيَّاكَ) شَدِّدْ ثُمَّ (إِيَّاكَ) مُتْقِناً وَ(نَعْبُدُ) بَيِّنْ ضَمَّهُ لَا تُمَحِّقِ

٧. وَفِي (نَسْتَعِينُ) الْعَيْنَ بَيِّنْ مُجَوِّداً وَهَا (إِهْدِنَا) أَخْرِجْ مِنَ الصَّدْرِ تَحْذُقِ

٨. وَصَادَ (الصِّرَاطَ) اشْدُدْ أَوِ السِّينَ، وَاخْشَ فِي (صِرَاطَ الَّذِينَ) الْمَدَّ فِي الطَّاءِ وَاتَّقِ

٩. وَلَامَ (الَّذِينَ) اشْدُدْ، وَفِي[1] الضَّادِ رَاقِبِ الْـ ـخُرُوجَ مِنَ الْجَنْبِ الْيَسَارِ تُوَفَّقِ

١٠. وَفِي الْغَيْنِ فِي (الْمَغْضُوبِ) رَاعِ سُكُونَهَا فَكَمْ سُمِعَ التَّحْرِيكُ مِنْ مُتَعَمِّقِ

١١. وَلِلْوَاوِ عِندَ الْمِيمِ أَظْهِرْ، وَلَا تَكُنْ لَهُ مُزْعِجاً بَلْ مُظْهِراً بِتَرَفُّقِ

١٢. وَفِي جَمْعِ ضُلَّالٍ بِتَشْدِيدِ ضَادِهِ مَعَ الْمَدِّ، وَالتَّشْدِيدِ لِلَّامِ فَانْطِقِ

١٣. فَإِنْ أَنْتَ جَوَّدْتَ الْقِرَاءَةَ مُظْهِراً فَمِلْ نَحْوَ تَجْوِيدِ الْمُحِقِّ الْمُدَقِّقِ

---

(١) في الأصل: (في) بدون واو، ولا يستقيم وزن البيت بدونها.

١٤. فَتَقْسِيمُهَا نِصْفَيْنِ مُعْتَبِراً بِهَا كَمَا جَاءَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُصَدَّقِ
١٥. فَنِصْفٌ لِرَبِّ الْعَرْشِ تَعْظِيمُ حَامِدٍ وَنِصْفٌ دُعَاءٌ مُسْتَجَابٌ لِمُتَّقِي
١٦. فَتُوقِنُ أَنَّ الْحَمْدَ للهِ وَحْدَهُ هُوَ الْمُنْعِمُ الْوَهَّابُ أَهْلُ التَّصَدُّقِ
١٧. وَلَا رَبَّ إِلَّا اللهُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَإِنْ شَاءَ يَحْرِمْهُمْ وَإِنْ شَاءَ يَرْزُقِ
١٨. هُوَ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ ذُو الْفَضْلِ مَا لَهُ سَمِيٌّ رَحِيمٌ بِالْمُسَمِّي الْمُرَهَّقِ
١٩. وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ يُدَانُ لَهُ الْوَرَى فَمِنْ مُحْسِنٍ نَاجٍ وَآخَرَ مُوبَقِ
٢٠. وَلَا مَلِكٌ فِيهِ وَلَا مَالِكٌ لَهُ سِوَاهُ فَسَارِعْ فِي رِضَى اللهِ وَاسْبِقِ
٢١. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ نَارٌ وَلَا جَنَّةٌ أَمَا تَرَى اللهَ أَهْلاً أَنْ يُطَاعَ فَأَتَّقِي
٢٢. وَلَيْسَ حَقِيقٌ لِلْعِبَادَةِ غَيْرُهُ فَأَخْلِصْ لَهُ رِقَّ التَّعَبُّدِ تُعْتَقِ
٢٣. وَلَا تَسْتَعِنْ فِي الْحَادِثَاتِ بِغَيْرِهِ فَتُخْذَلَ وَالْمَخْذُولُ غَيْرُ مُوَفَّقِ[(١)]
٢٤. وَإِنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ لَدِينُهُ وَمَنْ يُهْدَ لِلْإِسْلَامِ يَنْجُ[(٢)] وَيَسْبِقِ
٢٥. وَلَنْ يُصْلِحَ الْإِسْلَامَ طُولُ تَشَاغُلٍ بِجَمْعٍ لِآدَابٍ وَإِصْلَاحِ مَنْطِقِ
٢٦. وَلَكِنْ بِتَقْوَى فِي لِسَانٍ وَنَاظِرٍ وَسَمْعٍ وَقَلْبٍ بِالْهُدَى مُتَعَلِّقِ[(٣)]

(١) في الأصل: (ليس غير موفق)، ولا يستقيم الوزن والمعنى إلا بحذف (ليس).
(٢) في الأصل: (ينجو)، والصواب حذف الواو لأن الفعل مجزوم بحذف حرف العلة.
(٣) في آخر النظم جاءت العبارة التالية: (تمت بحمد الله تعالى وحسن توفيقه سنة ١١٨٩هـ).

الفصل الثالث : شرح النظم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. إِذَا رُمْتَ تَجْوِيدَ الْقِرَاءَةِ مُتْقِناً لِأُمِّ الْكِتَابِ اسْمَعْ مَقَالَ مُحَقِّقِ

معاني المفردات :

(رُمْتَ) : من (رَامَ) بمعنى: طَلَبَ[(١)].

(أم الكتاب) من أسماء سورة الفاتحة، وقد ثبت ذلك عن النبي ﷺ: «**الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم**»[(٢)]. وقد كَرِهَ هذا الاسم الحسنُ وابنُ سيرين، ولكن لا قول لأحدٍ مع قول النبي ﷺ[(٣)].

الإعراب:

(إِذَا) ظرف لما يستقبل من الزمان. (رُمْتَ) فعل ماضٍ، وتاء الفاعل. (تَجْوِيدَ) مفعول به. (الْقِرَاءَةِ) مضاف إليه. (مُتْقِناً) حال من تاء الفاعل. (لِأُمِّ) جار ومجرور متعلق بـ(مُتْقِناً). (الْكِتَابِ) مضاف إليه مجرور. (اسْمَعْ) فعل أمر، والفاعل مستتر فيه. (مَقَالَ) مفعول به. (مُحَقِّقِ) مضاف إليه.

المعنى الإجمالي للبيت:

إذا أردت وقصدت أن تقرأ سورة الفاتحة قراءةً مجودةً متقنةً؛ فاسمعْ لما سأذكره

---

(١) انظر: القاموس المحيط (٤/ ١٢٤)، ومختار الصحاح (ص١٥٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥/ ٤٩١، ح٩٧٩٠)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب سورة الحجر (٥/ ٢٩٧، ح٣١٢٤)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، في الكلام في الصلاة، باب الدليل على أنها سبع آيات ببسم الله الرحمن الرحيم (٢/ ٣٧٦، ح٣٧٧٠)، وفي شعب الإيمان، في باب تعظيم القرآن، ذكر فاتحة الكتاب (٢/ ٤٤١، ح٢٣٤٤)، والدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب (٢/ ٥٣٩، ح٣٣٧٤). والحديث صحيح؛ فقد قال عنه الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: «إسناد صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير إسماعيل بن عمر فمن رجال مسلم».

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١/ ١٠١).

لك، واستوعبه، وطَبِّقْهُ في قراءتكَ؛ تنلْ بهذا الاستماع والتطبيق مرادك -بإذن الله سبحانه وتعالى-.

٢. فَـ(للهِ رَبِّ) الـلَّامَ وَالْبَـاءَ شَـدِّدَنْ وَلِلـرَّاءِ فِـي (الـرَّحْمَنِ) شَـدِّدْ وَرَقِّـقِ

معاني المفردات:

(لله رَبِّ) و(الرَّحْمَنِ): من كلمات سورة الفاتحة.

«لِلرَّاءِ» اللام هنا هي لام التقوية، وهي التي تدخل على معمول الفعل إذا تقدم عليه، ومثله قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:٤٣].

الإعراب:

الفاء: ابتدائية. (لله رَبِّ) مبتدأ، قصد لفظه. (اللَّامَ) مفعول به مقدم لـ(شَدِّدَنْ). (وَالْبَاءَ) معطوف على (اللَّامَ) منصوبٌ مثله. (شَدِّدَنْ) فعل أمر، والنون نون التوكيد الخفيفة، والفاعل مستتر فيه وجوباً. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

(وَلِلرَّاءِ) جار ومجرور متعلق بـ(شَدِّدْ). (فِي الرَّحْمَنِ) جار ومجرور، متعلق بمحذوف، حال من الراء. (شَدِّدْ) فعل أمر، وفاعله مستتر. (وَرَقِّقِ) فعل أمر، وكسرته للروي.

المعنى الإجمالي للبيت:

ذكر الناظم أربع مسائل في هذا البيت، وهي:

المسألة الأولى: تشديد اللام الثانية من لفظ الجلالة في قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:٢]، وإنما أمر بالمحافظة على تشديدها لئلا يتساهل فيه كما يفعل بعضهم، فيؤدي ذلك إلى إسقاط إحدى اللامين، وذلك لأن كل حرف مشدد بحرفين، فاللام الأولى هي لام التعريف، أدغمت في اللام الأصلية[(١)].

المسألة الثانية: تشديد الباء من قوله: ﴿رَبِّ﴾ [الفاتحة:٢]، قال ابن الجزري:

(١) انظر: شرح القصيدة الواضحة (ص١٠١).

(واحرص على الشدة والجهر الذي فيها)[١].

وقد أشار إلى هذين الحكمين بقوله: «فَـ(لله رَبِّ) اللَّامَ والْبَاءَ شَدِّدَنْ».

المسألة الثالثة: تشديد الراء من قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[الفاتحة:٣]، وعلة هذا التشديد: أن لام التعريف أدغمت في الراء لتقاربهما، وإنما أُدغِمَت بعد إبدال لفظها راء، فلذلك يُلْفَظُ راء مشددة ولم يلفظ بلام التعريف[٢].

وقد أشار له بقوله: «وِللرَّاءِ فِي (الرَّحْمَنِ) شَدِّدْ».

المسألة الرابعة: الحذر من تكرير الراء؛ لأن الراء هنا وقعت مُشَدَّدَةً. قال ابن الجزري رحمه الله: «التكرير صفة ذاتية في الراء، وإلى ذلك ذهب المحققون، فتكريرها رُبوها في اللفظ، وإعادتها بعد قطعها، ويتحفظون من إظهار تكريرها، خصوصاً إذا شُدِّدَت، ويَعُدُّون ذلك عيباً في القراءة، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه، وبه نأخذ»[٣].

وقال في المقدمة الجزرية: «وأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ»[٤].

وإلى هذه المسألة أشار بقوله: «وَرَقِّقِ»، أي: رَقِّقْ ولا تبالغ في تشديد الراء؛ لئلا يتولد من شدة المبالغة فيها عدة راءات، وليس المراد الترقيق الذي هو ضد التفخيم.

٣. كَذَا فِي (الرَّحِيمِ) اقْرَأْ، وَمْعَنَاهُ لَا تُمِلْ إِلَى الضَّادِ أَوْ طَاءٍ لِفَرْطٍ تَسْبِقِ

معاني المفردات:

الفرط: العلم المستقيم يُهتدى به[٥]، فمعنى: (لِفَرْطٍ تَسْبِقِ) دعاء من الناظم لقارئ هذه القصيدة أن يسبق إلى علم مستقيم يهتدي به، ويهدي الناس به.

---

(١) المقدمة الجزرية، البيتان (٣٧-٣٨).

(٢) انظر: شرح القصيدة الواضحة (ص١٠٣).

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٤).

(٤) البيت رقم (٤٣) من المقدمة الجزرية.

(٥) انظر: القاموس المحيط (٢/ ٣٩١) مادة (ف ر ط).

الإعراب:

(كَذَا) الكاف حرف جر، و(ذا) اسم إشارة في محل جر، والجار والمجرور صفة لمصدر محذوف. (فِي الرَّحِيمِ) جار ومجرور متعلق بـ(اقْرَأْ). (اقْرَأْ) فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره أنت.

(وَمَعْنَاهُ) مفعول به مقدم، والضمير مضاف إليه. (لا) ناهية جازمة. (تُمِلْ) مضارع مجزوم، وفاعله مستتر وجوباً. (إِلَى الضَّادِ) جار ومجرور متعلق بـ(تمل). (أَوْ) عاطفة. (طَاءٍ) معطوفة على الضاد. (لِفَرْطٍ) جار ومجرور متعلق بـ(تسبق). (تَسْبِقِ) مضارع مجزوم في جواب الطلب، وحرك بالكسر للروي، وفاعله مستتر وجوباً.

المعنى الإجمالي للبيت:

كما أمر في البيت السابق أن يُحْرَصَ على تشديد الراء في ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، وأن لا يبالغ في تشديدها حتى يتولد منها راءات؛ أمر هنا بذلك مع ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣]؛ فيحرص على تشديدها بدون مبالغة.

٤. وَ(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) كَسْرَةَ كَافِهِ فَجَوِّدْ، وَدَالَ (الدِّينِ) شَدِّدْ وَوَثِّقِ

معاني المفردات:

(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) و(الدِّينِ) من ألفاظ سورة الفاتحة.

(وَثِّقِ) أي: أحكم التشديد؛ ومنه الشيء الوَثِيق: وهو المحكم[(١)].

الإعراب:

(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) مبتدأ، قصد لفظه. (كَسْرَةَ) مفعول به مقدم للفعل (جَوِّدْ). (كَافِهِ) مضاف إليه، والضمير مضاف إليه أيضاً. (جَوِّدْ) فعل أمر، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت.

(دَالَ) مفعول به مقدم للفعل (شَدِّدْ). (الدِّينِ) مضاف إليه، قصد لفظه. (شَدِّدْ)

(١) انظر: مختار الصحاح (ص٣٧٩).

فعل أمر، وفاعله مستتر فيه وجوباً. (وَثِّقِ) فعل أمر كسر للرَّوِيِّ، وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

المعنى الإجمالي للبيت:

ذكر الناظم في هذا البيت مسألتين :

المسألة الأولى: أمر الناظم بتجويد كسرة الكاف في﴿ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة:٤]، ومراد الناظم بذلك: الإتيان بكسرة الكاف مجودةً مُتْقَنَةً، بحيث لا تزيد هذه الكسرة عن حدها فيتولد عنها ياءٌ، ولا تنقص عن حدها فتصبح الكسرة مختلسة[(١)].

وقد أشار الناظم إلى هذه المسألة بقوله : «(وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) كَسْرَةَ كَافِهِ فَجَوِّدْ».

المسألة الثانية: أمر الناظم بتشديد دال ﴿ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، لأن لام التعريف تقلب دالاً، وتدغم في الدال التي بعدها؛ فلا يجوز إظهار لام التعريف، كما لا يجوز تخفيف الدال[(٢)].

وقد أشار الناظم إلى هذه المسألة بقوله: «وَدَالَ (الدِّينِ) شَدِّدْ وَوَثِّقِ».

٥. **وَفِي يَاءِ (يَوْمِ) افْتَحْ، وَلَامَ (عَلَيْهِمُ) وَفِي (غَيْرِ) فَافْتَحْ غَيْنَهَا فَتْحَ حُذَّقِ**

معاني المفردات:

(حُذَّقِ) جمع حاذق، وهو الذي تَعَلَّمَ الشيء ومهر فيه[(٣)].

الإعراب:

(وَفِي يَاءِ) جار ومجرور متعلق بـ(افْتَحْ). (يَوْمِ) مضاف إليه. (افْتَحْ) فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره أنت. (وَلَام) معطوف على (فِي يَاءِ). (عَلَيْهِمْ) مضاف إليه،

(١) انظر: شرح القصيدة الواضحة (ص١٠٨).

(٢) انظر: المصدر السابق (ص١١٠).

(٣) انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٢٦) مادة (ح ذ ق)، ومختار الصحاح (ص٨١) مادة (ح ذ ق).

قصد لفظه. (فِي غَيْرِ) جار ومجرور، متعلق بمحذوف تقديره: مستقر، حال من (غَيْنَهَا). (فَافْتَحْ) الفاء: زائدة. (افْتَحْ) أمر، وفاعله مستتر تقديره أنت. (غَيْنَهَا) مفعول (فَافْتَحْ). (فَتْحَ) مفعول مطلق. (حُذَّقِ) مضاف إليه.

معنى البيت:

ذكر الناظم في هذا البيت ثلاثة أحكام في غاية الدقة:

الحكم الأول: أمر بفتح ياء ﴿يَوْمِ﴾[الفاتحة:٤]؛ احترازاً من النطق بفتحة مائلة إلى الضم.

وقد أشار إلى هذا الحكم بقوله: «وَفِي يَاءِ (يَوْمِ) افْتَحْ».

الحكم الثاني: أمر بفتح لام ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧]؛ احترازاً من النطق بفتحة مائلة إلى الكسر.

وقد أشار إلى هذا الحكم بقوله: «وَلَامَ (عَلَيْهِمُ)».

الحكم الثالث : أمر بفتح غين ﴿غَيْرِ﴾ [الفاتحة:٧].

وقد أشار إلى هذا الحكم بقوله: «وَفِي (غَيْرِ) فَافْتَحْ غَيْنَهَا فَتْحَ حُذَّقِ».

٦. وَ(إِيَّاكَ) شَدِّدْ ثُمَّ (إِيَّاكَ) مُتْقِناً وَ(نَعْبُدُ) بَيِّنْ ضَمَّهُ لَا تُمَحِّقِ

معاني المفردات:

(إِيَّاكَ) في المرتين، و(نَعْبُدُ): من ألفاظ القرآن.

(لَا تُمَحِّقِ) أي : لا تُخْفِهِ، مأخوذٌ من مَحَقَتِ الشمسُ القمرَ: إذا طلع مع الشمس فاستَسَرَّ فأصبح لا يُرى من ضوء الشمس[(١)].

إعراب البيت:

(إِيَّاكَ) مفعول به مقدم، قصد لفظه. (شَدِّدْ) فعل أمر، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت. (ثُمَّ إِيَّاكَ) حرف عطف، واسم معطوف. (مُتْقِناً) حال من فاعل (شَدِّدْ).

(نَعْبُدُ) قصد لفظه، وفي إعرابه وجهان: الوجه المفضل أن تجعله مفعولاً به لفعل

(١) انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٩١) مادة (م ح ق).

محذوف، أي: منصوباً على الاشتغال، والوجه الآخر أن تجعله مبتدأ والجملة التي بعده خبره[١]. (بَيِّنْ) فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره أنت. (ضَمَّهُ) مفعول به، والضمير مضاف إليه. (لَا) ناهية جازمة. (تُمَحِّقِ) فعل مضارع مجزوم بسكون آخره، وحرك آخره للرَوِيِّ.

معنى البيت:

ذكر الناظم في هذا البيت مسألتين:

المسألة الأولى: أمر بتشديد ياء﴿إِيَّاكَ﴾ في موضعيها، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، وذلك احترازٌ عما يفعله كثير من الناس من تخفيف الياء[٢]، وتخفيف الياء يغير معنى الآية إلى معنىً قبيح جداً؛ فإن (الإيا) بتخفيف الياء ضياءُ الشمس، فلو خُفِّفت الياء فكأنَّ الْمُخَفِّفَ يقول: نعبد ضياء الشمس[٣].

وقد أشار إلى هذه المسألة بقوله: «وَ(إِيَّاكَ) شَدِّدْ ثُمَّ (إِيَّاكَ) مُتْقِناً».

وقوله: «مُتْقِناً» أراد به أن تشديد الياء يجب أن يكون مُتْقَناً من قِبَلِ القَارِئ؛ فكما أن تخفيف الياء لحنٌ، فكذلك المبالغة في تشديد الياء فإنه مستقبح[٤]. يقول الإمام السخاوي[٥]:

لا تُشْرِبَنْهَا الْجِيمَ إِن شَدَّدتهَا فَتكُونَ مَعْدُودًا مِنَ اللُّحَّانِ[٦]

المسألة الثانية: أمر ببيان الضمة في ﴿نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥]، أي: ضمة الباء.

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٥٢٥-٥٢٦).

(٢) انظر: شرح القصيدة الواضحة (ص١١٢).

(٣) انظر: شأن الدعاء (ص١٩).

(٤) انظر: تجويد سورة الفاتحة (ص٣٨).

(٥) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٢).

(٦) عمدة التجويد، البيت رقم (٢٢). انظر: هدي المجيد (ص٤٠).

أما ضمة الدال فقد نَبَّه العلماء إلى أن بعض القراء يلحن بها فيكسرها، أو يفتحها، وكلاهما مذموم[(١)].

وأيضاً من اللحن الذي يقع فيه بعض العوام في هذه الكلمة: إشباع ضمة الدال حتى تكون واواً.

وقد أشار إلى هذه المسألة بقوله: «وَ(نَعْبُدُ) بَيِّنْ ضَمَّهُ لَا تُمَحِّقِ».

٧. **وَفِي (نَسْتَعِينُ) الْعَيْنَ بَيِّنْ مُجَوِّداً وَهَا (إِهْدِنَا) أَخْرِجْ مِنَ الصَّدْرِ تَحْذُقِ**

إعراب البيت:

(وَفِي نَسْتَعِينُ) الواو ابتدائية. والجار والمجرور متعلق بـ(بَيِّن)، والفعل (نَسْتَعِينُ) قصد لفظه. (الْعَيْنَ) مفعول به مقدم. (بَيِّن) فعل أمر، وفاعله مستتر وجوباً. (مُجَوِّداً) حال من الفاعل المستتر.

(وَهَا) الواو ابتدائية. (هَا) مفعول به مقدم، وهو مضاف. (إِهْدِنَا) قصد لفظه، مضاف إليه مجرور. (أَخْرِجْ) فعل أمر، وفاعله مستتر وجوباً. (مِنَ الصَّدْرِ) جار ومجرور متعلق بـ(أخرج). (تَحْذُقِ) فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وكسر للروي، وفاعله مستتر وجوباً.

معاني المفردات:

(نستعين) و(إهدنا) : من ألفاظ القرآن. وينطق لفظ (اهْدِنَا) في البيت بهمزة قطع – وإن كانت همزته للوصل –؛ لضرورة النظم.

(تَحْذُقِ) من الحِذْق، وقد سبق شرح معناه[(٢)].

معنى البيت:

تحدث الناظم في هذا البيت عن مسألتين:

---

(١) انظر: التمهيد في معرفة التجويد (ص٢٩٣).

(٢) في شرح البيت الخامس.

المسألة الأولى: أمر ببيان العين من ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] مُجَوِّداً لها، وبيانها وتجويدها يكون بإخراجها مرققة؛ لأن بعض القراء يلحن في العين فيخرجها مفخمة(١)، وأيضًا بإعطائها حقها من البينية.

وقد أشار إلى ذلك في قوله: «وَفِي (نَسْتَعِينُ) الْعَيْنَ بَيِّنْ مُجَوِّداً».

المسألة الثانية: أمر بإخراج الهاء من الصدر، وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا﴾ [الفاتحة:٦]، والمراد بالصدر هنا: آخر الحلق مما يلي الصدر؛ لأن الصدر لا علاقة له بمخارج الحروف، وإنما أراد: أقصى الحلق، كما أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله في المقدمة: «ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ: هَمْزٌ، هَاءُ»(٢).

وقد أشار إلى ذلك بقوله: «وَهَا (إِهْدِنَا) أَخْرِجْ مِنَ الصَّدْرِ تَحْذُقِ».

٨. وَصَادَ (الصِّرَاطَ) اشْدُدْ أَوِ السِّينَ، وَاخْشَ

فِي(صِرَاطَ الَّذِينَ) الْمَدَّ فِي الطَّاءِ وَاتَّقِ

معاني المفردات:

(الصِّرَاط) و(صِرَاطَ الَّذِينَ) : من ألفاظ القرآن.

(اتَّقِ) : اتَّقَيْتُ الشَّيْءَ: حذِرْتُهُ(٣).

الإعراب:

(وَصَادَ) مفعول به مقدم لـ(اشْدُدْ). (الصِّرَاطَ) مضاف إليه، قُصِدَ لفظه؛ لأجل ذلك فتح الطاء ولم يكسرها؛ حكاية للفظ القرآن. (اشْدُدْ) فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره أنت. (أَوِ) حرف عطف، وكسر لالتقاء الساكنين. (السِّينَ) معطوف على (صادَ).

(وَاخْشَ) الواو ابتدائية، (اخْشَ) فعل أمر مبني على حذف الألف، وفاعله

(١) انظر: تجويد سورة الفاتحة (ص٤٠).

(٢) البيت رقم (١١) من المقدمة الجزرية.

(٣) انظر: القاموس المحيط (٤/ ٤٠٣) مادة (و ق ي).

مستتر وجوباً تقديره أنت.(فِي) حرف جر (صِرَاطَ الَّذِين) كلها مجرورة بحرف الجر، قُصِد لفظها، حكاها الناظم، فهي بمثابة كلمة واحدة، والجار والمجرور متعلق بـ(اخْشَ). (الْـمَدَّ) مفعول به. (فِي الطَّاءِ) جار ومجرور، متعلق بمحذوف تقديره: مستقر، حال من المفعول به. (وَاتَّقِ) فعل أمر بحذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره أنت.

معنى البيت:

ذكر الناظم في هذا البيت مسألتين:

المسألة الأولى : أمر بتشديد الصاد في لفظ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦] في قراءة من يقرؤه بالصاد، وبتشديد السين في قراءة من يقرؤه بالسين، ويدخل في ذلك أيضاً قراءة من يقرأ بإشمام الصاد صوت الزاي[(١)]، وذلك من غير إفراطٍ ولا تفريط[(٢)].

وقد أشار إلى هذه المسألة بقوله: «وَصَادَ (الصِّرَاطَ) اشْدُدْ أَوِ السِّينَ».

المسألة الثانية: أمر بالاحتراز من إشباع فتحة الطاء في قوله تعالى:﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة:٧] حتى لا يتولد عن ذلك حرفُ مَدٍّ، وهو الألف[(٣)].

وقد أشار إلى هذه المسألة بقوله: «وَاخْشَ فِي (صِرَاطَ الَّذِينَ) الْـمَدَّ فِي الطَّاءِ وَاتَّقِ»، أي: اخشَ الْـمَدَّ واتَّقِهِ بتعلم كيفية النطق الصحيح في هذه الكلمة.

٩. **وَلَامَ (الَّذِينَ) اشْدُدْ ، وَفِي الضَّادِ رَاقِبِ الْـ ـخُرُوجَ مِنَ الْجَنْبِ الْيَسَارِ تُوَفَّقِ**

معاني المفردات:

(الَّذِين) : من ألفاظ القرآن.

---

(١) قراءة السين هي قراءة قنبل ورويس، وقراءة الإشمام هي قراءة خلف عن حمزة، وخلاد عن حمزة باختلاف عنه في موضعي الفاتحة، وفي المعرف باللام حيث ورد، وقراءة الباقين بالصاد. انظر: التيسير (ص١٥)، وتحبير التيسير (ص٤٠).

(٢) انظر: شرح القصيدة الواضحة (ص١١٧).

(٣) انظر: المرجع السابق (ص١٢٩).

(تُوَفَّقِ): أي: يرزقك الله التوفيق[١].

إعراب البيت:

(لَامَ) مفعول به مقدم. (الَّذِين) مضاف إليه، قُصِدَ لفظه. (اشْدُدْ) فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره أنت.

(وَفِي الضَّادِ) جار ومجرور متعلق بـ(رَاقِب). (رَاقِبِ) فعل أمر، وكسر آخره لالتقاء الساكنين، وفاعله مستتر تقديره أنت. (الْخُرُوجَ) مفعول به. (مِنَ الْجَنْبِ) جار ومجرور، متعلق بـ(الخروجَ).(الْيَسَارِ) نعت للجنب. (تُوَفَّقِ) مضارع مجزوم في جواب الطلب، وحرك آخره للروي، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت.

معنى البيت:

تحدث الناظم في هذا البيت عن مسألتين:

المسألة الأولى: أمر بتشديد لام﴿ ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة:٧]، ولكن يجب الحذر من المبالغة في تشديدها، وتمطيطها[٢].

وقد أشار إلى هذه المسألة بقوله: «وَلَامَ (الَّذِينَ) اشْدُدْ».

المسألة الثانية: أمر بمراقبة خروج الضاد؛ بحيث يخرجها من الجانب الأيسر للفم، وذلك من أقصى حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس.

وقد أشار إلى هذه المسألة بقوله: «وَفِي الضَّادِ رَاقِبِ الْخُرُوجَ مِنَ الْجَنْبِ الْيَسَارِ تُوَفَّقِ».

وإنما أمر بإخراج الضاد من الجانب الأيسر مع أنه يجوز إخراجها من الجانب الأيمن أو الجانبين معاً؛ لأن ذلك أسهل وأيسر على القارئ، وما كان أيسر وأسهل كان الأولى مراعاته في القراءة؛ لأن القراءة يكره فيها التنطع والتكلف، وإلا فلو كان ذلك سهلاً على القارئ فلا بأس بإخراجها من أي جهةٍ شاء.

---

(١) انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٩٩-٣٠٠)، ومختار الصحاح (ص٣٩٨-٣٩٠) مادة (و ف ق).

(٢) انظر: تجويد سورة الفاتحة (ص٤٣).

وقد قال إمام اللغة سيبويه: إنها تُتَكَلَّفُ من الجانبين[١]، وهذا يعني إمكانية إخراجها من الجانبين، ولكن بتكلفٍ كما يُفَهَمُ من قوله.

١٠. وَفِي الْغَيْنِ فِي (الْمَغْضُوبِ) رَاعِ سُكُونَهَا فَكَمْ سُمِعَ التَّحْرِيكُ مِنْ مُتَعَمِّقِ

معاني المفردات:

(الْـمَغْضُوبِ) : من ألفاظ القرآن.

(مُتَعَمِّق) : مِن تَعَمَّقَ في كلامِهِ إذا تَنَطَّعَ[٢].

الإعراب:

(فِي الْغَيْنِ) جار ومجرور متعلق بـ(رَاعِ). (فِي الْـمَغْضُوبِ) جار ومجرور، متعلق بمحذوف، حالٌ من (الْغَيْنِ). (رَاعِ) فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره أنت. (سُكُونَهَا) مفعول به، والضمير مضاف إليه. (فَكَمْ) كَمْ هنا خبرية، اسم مبني في محل نصب على المفعولية المطلقة. (سُمِعَ) ماضٍ. (التَّحْرِيكُ) نائب فاعل. (مِن مُتَعَمِّقِ) جار ومجرور متعلق بـ(سُمِعَ).

معنى البيت:

تحدث الناظم في هذا البيت عن مسألة واحدة فقط، وهي:

مراعاة سكون الغين في لفظ ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة:٧]، حيث أمر بأن يُرَاعَى سكونها، وقد عَلَّلَ ذلك بأنه كثيراً ما يُسْمَعُ التَّحْرِيكُ مِن قِبَلِ بعض القراء[٣].

وقد أشار إلى هذا اللحن ابن الجزري في المقدمة، حيث يقول:

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا نْعَمْتَ، وَالْـمَغْضُوبِ، مَعْ ضَلَلْنَا[٤]

---

(١) نقله عنه السخاوي في فتح الوصيد في شرح القصيد (٢/ ٣٩٨). وانظر: الكتاب (٤/ ٤٣٢).

(٢) انظر: القاموس المحيط (٣/ ٢٧٧-٢٧٨) مادة (ع م ق).

(٣) انظر: شرح القصيدة الواضحة (ص١١٩).

(٤) البيت رقم (٤٧) من المقدمة الجزرية.

قال زكريا الأنصاري : (واحرص على السكون : أي : سكون اللام في ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥وغيرها]، والنون في ﴿أَنْعَمْتَ﴾[الفاتحة:٧]، والغين في ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة:٧] مع لام ﴿ضَلَلْنَا﴾ [السجدة:١٠] الثانية؛ لتحترز عن تحريكها كما يفعله جهلة القراء؛ فإنه من فظيع اللحن)[(١)].

١١. وَلِلْوَاوِ عِندَ الْمِيمِ أَظْهِرْ، وَلَا تَكُنْ لَهُ مُزْعِجاً بَلْ مُظْهِراً بِتَرَفُّقِ

معاني المفردات:

(لِلْوَاوِ) اللام هنا زائدة؛ زيدت على المفعول به عندما تقدم على عامله.

الإعراب:

(لِلْوَاوِ) اللام زائدة، والواو: مفعول به، ولم تظهر الفتحة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (عِندَ) ظرف متعلق بـ(أَظْهِرْ). (الْمِيمِ) مضاف إليه. (أَظْهِرْ) أمر، وفاعله مستتر تقديره أنت. (لَا) ناهية جازمة. (تَكُنْ) مضارع مجزوم، واسمه مستتر تقديره أنت. (لَهُ) جار ومجرور متعلق بـ(مُزْعِجاً). (مُزْعِجاً) خبر تَكُنْ. (بَلْ) حرف عطف. (مُظْهِراً) معطوف على (مُزْعِجاً). (بِتَرَفُّقِ) جار ومجرور متعلق بـ(مُظْهِراً).

معنى البيت:

أشار الناظم ﷺ في هذا البيت إلى مسألتين:

المسألة الأولى : أمر بإظهار الميم الساكنة التي وقع بعدها حرف الواو إظهاراً شفوياً، وذلك في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [الفاتحة:٧].

وقد نبه على هذه المسألة ابن الجزري بقوله في المقدمة: (واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفي)[(٢)]، وقال صاحب تحفة الأطفال:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَن تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحَادٍ فَاعْرِفِ[(٣)]

(١) الدقائق المحكمة (ص٦٨-٦٩).

(٢) البيت رقم (٦٤) من المقدمة الجزرية.

(٣) البيت رقم (٢٣) من تحفة الأطفال.

فسبب هذا اللحن الذي يحصل من بعض العامَّة هو قرب مخرج الفاء من مخرج الميم[(١)].

المسألة الثانية: أمر بأن يكون إظهار الميم إظهاراً مُتَرَفَّقًا فيه بلا إزعاج، ومن النطق المزعج في الميم عند الواو ما يقع فيه البعض من المبالغة في الإظهار حتى يصل إلى حد قلقلة الميم.

١٢. وَفِي جَمْعِ ضُلَّالٍ بِتَشْدِيدِ ضَادِهِ مَعَ الْمَدِّ، وَالتَّشْدِيدِ لِلَّامِ فَانْطِقِ

معاني المفردات:

«جَمْعِ ضُلَّالٍ» أشار به إلى قوله تعالى: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]، مع ملاحظة أن (ضُلَّال) جمع، وإنما لم يأتِ بلفظ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ وعدل عنه إلى قوله: (جَمْعِ ضُلَّالٍ) لأن لفظ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ لا يمكن النطق به في النظم[(٢)].

الإعراب:

(فِي جَمْعِ) جار ومجرور متعلق بـ(انطق) الآتي. (ضُلَّالٍ) مضاف إليه. (بِتَشْدِيدِ) جار ومجرور متعلق بـ(انطق). (ضَادِهِ) مضاف إليه، والضمير مضاف إليه. (مَعَ) ظرف متعلق بـ(انطق). (الْمَدِّ) مضاف إليه. (وَالتَّشْدِيدِ) معطوف على (الْمَدِّ). (لِلَّامِ) جار ومجرور متعلق بـ(التَّشْدِيدِ). (انْطِقِ) فعل أمر، وحرك آخره للروي، والفاعل مستتر.

معنى البيت:

تحدث الناظم في هذا البيت عن ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: أمر بنطق الضاد مشددة من قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧].

وقد أشار إلى هذه المسألة بقوله: «وَفِي جَمْعِ ضُلَّالٍ بِتَشْدِيدِ ضَادِهِ».

المسألة الثانية: أمر بمد الألف بعد الضاد من الكلمة السابقة، وسبب المد هنا

(١) انظر: منحة ذي الجلال (ص٧٢).

(٢) انظر: شرح القصيدة الواضحة (ص١٢٠).

وقوع الساكن بعد حرف المد؛ فيكون المد هنا من قبيل المد اللازم[١].

وقد أشار إلى هذه المسألة بقوله: «مَعَ الْـمَدِّ».

وهناك احتمالٌ آخرُ في قوله: «مَعَ الْـمَدِّ»، وهو أن تكون هذه العبارة متعلقة بالكلام عن اللام لا عن الضاد، فتكون متصلةً بما بعدها لا بما قبلها، ويكون المعنى حينئذٍ: انطق بمَدِّ اللام، أي: بَمَدِّ الياء التي بعده، وذلك لأن سكونها سكون عارض؛ والسكون العارض يجوز فيه ثلاثة أوجه: المد، والقصر، والتوسط[٢].

المسألة الثالثة: أمر بتشديد اللام من الكلمة السابقة، فلا تُخَفَّف، ولا يضغط عليها مبالغةً في تشديدها كما يفعله بعض القراء[٣].

وقد أشار إلى هاتين المسألتين بقوله: «وَالتَّشْدِيدَ لِلَّام فَانْطِقِ».

١٣. فَإِنْ أَنْتَ جَوَّدْتَ الْقِرَاءَةَ مُظْهِراً فَمِلْ نَحْوَ تَجْوِيدِ الْمُحِقِّ الْمُدَقِّقِ

معاني المفردات:

(الْـمُحِقِّ) : المصيب للحقيقة.

الإعراب:

(إِنْ) حرف شرط جازم. (أَنْتَ) فاعل فعل محذوف يدل عليه المذكور بعده. (جَوَّدْت) فعل ماضٍ، يُفَسِّر الفعل المحذوف، والتاء فاعله. (الْقِرَاءَةَ) مفعول به. (مُظْهِراً) حال من الفاعل. (فَمِلْ) الفاء واقعة في جواب الشرط، و(مِلْ) فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (نَحْوَ) ظرف. (تَجْوِيدِ) مضاف إليه، وما بعده كذلك. (الْـمُدَقِّقِ) نعت للمُحِقِّ.

معنى البيت:

إذا جودت القراءة وأتقنتها فانتقل إلى تجويد صاحب الحق المدقق المحتاط لدينه،

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) انظر: شرح القصيدة الواضحة (ص١٢٧).

(٣) انظر: تجويد سورة الفاتحة (ص٥١).

أي: المتبع للحق، فيكون قوله (فمل) بمعنى: انتقل واعتنِ بالجانب الآخر بعد إتقان الألفاظ في التلاوة، وهو جانب العمل، وصحة الاعتقاد والإخلاص الذي ذكر فيه بقية الأبيات.

١٤. فَتَقْسِيمُهَا نِصْفَيْنِ مُعْتَبِراً بِهَا كَمَا جَاءَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُصَدَّقِ

١٥. فَنِصْفٌ لِرَبِّ الْعَرْشِ تَعْظِيمُ حَامِدٍ وَنِصْفٌ دُعَاءٌ مُسْتَجَابٌ لِمُتَّقِي

الإعراب:

(تَقْسِيمُهَا) مبتدأ، والضمير مضاف إليه. (نِصْفَيْنِ) مفعول مطلق. (مُعْتَبِراً) حال من الضمير المستتر في (تقسيمها). (بِهَا) جار ومجرور متعلق بـ(مُعْتَبِراً). (كَمَا) الكاف حرف جر. (ما) اسم موصول في محل جر، والجار والمجرور خبر المبتدأ. (جَاءَ) ماضٍ، وفاعله مستتر. (فِي نَصِّ) جار ومجرور متعلق بـ(جَاءَ). (الْحَدِيثِ) مضاف إليه. (الْمُصَدَّقِ) نعت للحديث. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(نِصْفٌ) مبتدأ. (لِرَبِّ) جار ومجرور، متعلق بمحذوف تقديره: ثابتٌ، خبرُ المبتدأ. (الْعَرْشِ) مضاف إليه. (تَعْظِيمُ) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو تعظيمُ. (حَامِدٍ) مضاف إليه. ويحتمل أن يكون (تَعْظِيمُ) خبراً ثانياً لـ(نِصْفٌ).

(نِصْفٌ) مبتدأ. (دُعَاءٌ) خبر. (مُسْتَجَابٌ) نعت. (لِمُتَّقِي) جار ومجرور متعلق بـ(مُسْتَجَابٌ).

معنى البيت:

هذا انتقالٌ من الناظم من الأحكام التجويدية المتعلقة بسورة الفاتحة إلى بيان فضلها.

حيث يشير الناظم في هذين البيتين إلى الحديث الْمُصَدَّق- أي: الحديث الصحيح- الذي رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ – ثَلاثاً – غَيْرُ تَمَامٍ**» فقيل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام؟ فقال: اقرأ بها في نفسك؛ فإني سمعت رسول ﷺ يقول: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى:**

قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾،**قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ:** ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ، **قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا: قَالَ:** ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، **قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي (وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي) فَإِذَا قَالَ:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، **قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ:** ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ **قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»**[1].

فسورة الفاتحة مقسومة بين الله وبين العبد نصفين: نصفها ثناءٌ، ونصفها دعاءٌ[2]، وهذا هو الذي قصده الناظم بقوله: «فَنِصْفٌ لِرَبِّ الْعَرْشِ تَعْظِيمُ حَامِدٍ، وَنِصْفٌ دُعَاءٌ مُسْتَجَابٌ لِمُتَّقِي».

وقد وصف الناظم هذا الدعاء بأنه مُسْتَجَابٌ؛ لصريح الحديث، حيث قال تعالى: «**وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ**»، والناظم خَصَّصَ إجابة الدعاء للمتقين، ولعله أراد بهم عموم المؤمنين؛ لأن الحديث جاءَ مُطْلَقاً بدون تقييد إجابة الدعاء لأحد.

١٦. فَتُوقِنُ أَنَّ الْحَمْدَ للهِ وَحْدَهُ هُوَ الْمُنْعِمُ الْوَهَّابُ أَهْلُ التَّصَدُّقِ

الإعراب:

(تُوقِنُ) مضارع، وفاعله مستتر. (أَنَّ) حرف مصدري ونصب. (الْحَمْدَ) اسم أَنَّ. (للهِ) جار ومجرور، متعلق بمحذوف تقديره: ثابت، خبر أَنَّ. (وَحْدَهُ) حال، والضمير مضاف إليه. والمصدر المؤول من (أَنَّ) ومعموليها منصوب بنزع الخافض، وتقدير الكلام: توقن بثبوت الحمد كله لله سبحانه وتعالى.

(هُوَ) مبتدأ. (الْمُنْعِمُ) خبر. (الْوَهَّابُ) خبرٌ ثانٍ. (أَهْلُ) خبر ثالث. (التَّصَدُّقِ) مضاف إليه.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة(١/ ٢٩٦، ح٣٩٥).

(٢) انظر: تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل (٤/ ٣٩١).

معنى البيت:

انتقل الناظم ﷺ من الحديث عن فضل السورة إلى بعض النصائح والتوجيهات العقدية التي يجب أن يكون عليها المجود؛ فإن مجردَ التجويد والإتقان للقراءة لا ينفع إذا لم يُصَاحِبْ ذلك عقيدة صحيحة.

ويُلَاحَظُ هنا أن التوجيهات التي ذكرها الناظم إنما هي مستنبطة ومستوحاةٌ من سورة الفاتحة نفسها.

فأمر الناظم هنا القارئ المجوِّدَ أن يتيقن من أن الحمد ثابتٌ لله وحده، وهو المستحق للحمد على ما أولانا من نِعَمٍ صغيرة وجليلة.

وهو يشير بهذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:٢].

١٧. وَلَا رَبَّ إِلَّا اللهُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَإِنْ شَاءَ يَحْرِمْهُمْ وَإِنْ شَاءَ يَرْزُقِ

الإعراب:

(لَا) نافية للجنس. (رَبَّ) اسم لا. (إِلَّا) أداة استثناء. (اللهُ) خبر. (لِلْخَلْقِ) جار ومجرور. (كُلِّهِمْ) توكيد، والضمير مضاف إليه.

(إِنْ) أداة شرط جازمة. (شَاءَ) ماضٍ، في محل جزم فعل الشرط، وفاعله مستتر يعود إلى الله. (يَحْرِمْهُمْ) جواب الشرط، والفاعل مستتر يعود إلى الله، والضمير في محل نصب مفعول به. (إِنْ) أداة شرط جازمة. (شَاءَ) مثل سابقتها. (يَرْزُقِ) جواب الشرط، وحركت القاف بالكسر للرَّوِيِّ، والفاعل مستتر يعود إلى الله.

معنى البيت:

يشير بهذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢].

أي: لا رب يخلق ويرزق ويُرَبِّي العالمين بنعمه إلا الله سبحانه وتعالى؛ فهو الذي إن شاء رزقهم ووَسَّعَ عليهم في الرزق، وإن شاء حرمهم من هذا الرزق.

١٨. هُوَ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ ذُو الْفَضْلِ مَا لَهُ سَمِيٌّ رَحِيمٌ بِالْمُسَمِّي الْمُرَهَّقِ

معاني الكلمات:

(الْـمُرَهَّقِ) تطلق على الجاهل، وتطلق على الكريم[(١)]، ولعل المؤلف أراد أن الله رحيم بمن يذكر اسمه، سواء كان الذاكر جاهلاً أم كريماً.

الإعراب:

(هُوَ) مبتدأ. (الْـمَلِكُ) خبر. (الرَّحْمَنُ) خبر ثانٍ. (ذُو) خبر ثالث. (الْفَضْلِ) مضاف إليه. (مَا) نافية تعمل عمل ليس. (لَهُ) جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : ثابت، خبر. (سَمِيٌّ) اسم ما مؤخر، والجملة في محل رفع خبر رابع. (رَحِيمٌ) خبر خامس. (بِالْـمُسَمِّي) جار ومجرور متعلق بـ(رَحِيمٌ). (الْـمُرَهَّقِ) نعت للمُسَمَّى.

المعنى:

يشير بهذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ﴾[الفاتحة:٣-٤].

أي: الله سبحانه وتعالى هو مَلِكُ يوم الدين، الرحمن بعباده، صاحب الفضل الذي عَمَّ جميع الخلائق، الرحيم بعباده المؤمنين.

ولعلنا نستنبط من هذا البيت أن قراءة الناظم كانت بقصر ألف (مَلِكِ)[(٢)].

١٩. وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ يُدَانُ لَهُ الْوَرَى فَمِنْ مُحْسِنٍ نَاجٍ وَآخَرَ مُوبَقِ

الإعراب:

(لَا) نافية للجنس. (بُدَّ) اسم لا. (مِنْ يَوْمٍ) جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف. (يُدَانُ) مضارع. (لَهُ) جار ومجرور متعلق بـ(يُدَانُ). (الْوَرَى) نائب فاعل، والجملة الفعلية نعت ليوم.

(فَمِنْ مُحْسِنٍ) الفاء تقسيمية، وجار ومجرور. (نَاجٍ) نعت لمحسن. (وآخَرَ) معطوف على (مُحْسِنٍ) وجُرَّ بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل.

---

(١) انظر: لسان العرب (١٠/ ١٢٨).

(٢) وهي قراءة أهل سما، وابن عامر، وحمزة، وأبي جعفر. انظر: التيسير (ص١٥)، وتحبير التيسير (ص٤٠).

(مُوبَقِ) نعت لآخر.

معاني المفردات:

يشير ﷺ بهذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤].

أي: لقد تَيَقَّنَ في صدورنا -معشر المؤمنين بالله سبحانه وتعالى- أنه لا بُدَّ وأن نموت يوماً، ويبعثنا الله سبحانه وتعالى من قبورنا، ويحشرنا إليه في يوم الدين؛ اليوم الذي يُدَانُ فيه الورى والخلق، وهذه المداينة والحساب سينتج عنها أن ينقسم الناس إلى قسمين: فريق قد أحسن في الدنيا فنتج عن إحسانه النجاة في الآخرة، وفريق لم يحسن وأجرم في هذه الحياة فنتج عن إجرامه وذنوبه أن أوبقه الله في عذاب جهنم.

ومن شعره ﷺ في هذا المعنى:

وَخُذْ مِن تُقَى الرَّحْمَنِ أَمْناً وَعُدَّةً لِيَوْمٍ بِهِ غَيْرُ التَّقِيِّ مُرَوَّعُ[1]

٢٠. **وَلَا مَلِكٌ فِيهِ وَلَا مَالِكٌ لَهُ سِوَاهُ فَسَارِعْ فِي رِضَى اللهِ وَاسْبِقِ**

الإعراب:

(لَا) نافية، تعمل عمل ليس. (مَلِكٌ) اسم لا. (فِيهِ) جار ومجرور، متعلق بمحذوف تقديره: موجود، خبر لا. (وَلَا مَالِكٌ لَهُ) مثل سابقه. (سِوَاهُ) بدل من (مَالِكٌ)، والضمير مضاف إليه. (فَسَارِعْ) فعل أمر، وفاعله مستتر. (فِي رِضَى) جار ومجرور متعلق بـ(سَارِعْ). (اللهِ) لفظ الجلالة، مضاف إليه. (وَاسْبِقِ) فعل أمر كسر للقافية، وفاعله مستتر.

المعنى:

يشير ﷺ إلى قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤].

أي: في ذلك اليوم يتساوى الناس، الملك والمملوك، الحر والعبد، الغني والفقير، الذكر والأنثى، ولا يملك أحدٌ شيئاً في ذلك اليوم، ولا يثبت فيه مُلْكٌ لأحد؛ إلا لله

(١) هي من قصيدته العينية نقل بعضها عنه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (١/ ٩٠).

سبحانه وتعالى.

فإذا ثبت عندك ذلك فسارع في كسب رضا الله سبحانه وتعالى، بتحصيل الحسنات، والابتعاد عن السيئات.

وقد كان من شعره ﷺ في نفس هذا المعنى:

وَيَوْمَ يُنادِي الْعَالَمِينَ فَيُسْمِعُ الْـ أَقْصَى كَدَانٍ فِي الْمَقَالِ الْمُطَوَّلِ

أَنَا الْمَلِكُ الدَّيَّانُ، وَالنَّقْلُ ثَابِتٌ فَهَلْ هَهُنَا يَنسَاغُ تَأْوِيلُ جُهَّلِ[1]

وفي هذا البيت إشارة إلى القراءتين الواردتين في ﴿مَلِكِ﴾ بقصر الألف ومدها.

٢١. وَلَوْ لَمْ يَكُنْ نَارٌ وَلَا جَنَّةٌ أَمَا تَرَى اللهَ أَهْلاً أَنْ يُطَاعَ فَأَتَّقِي

الإعراب:

(لَوْ) حرف شرط غير جازم. (لَمْ) حرف نفي وجزم وقلب. (يَكُنْ) فعل مضارع مجزوم، وهي تامة لا ناقصة. (نارٌ) فاعل. (وَلَا) حرف عطف. (جَنَّةٌ) معطوف. (أَمَا) الهمزة حرف استفهام. وما: حرف نفي، ويحتمل أن يكون حرف استفتاح بمعنى: ألا. (تَرَى) مضارع، والفاعل مستتر. (اللهَ) لفظ الجلالة، مفعول به أول. (أَهْلاً) مفعول ثانٍ. (أَنْ) حرف مصدري ونصب. (يُطَاعَ) مضارع منصوب، ونائب الفاعل مستتر يعود إلى الله سبحانه وتعالى. والمصدر المؤول من (أَنْ) والفعل المضارع منصوب بنزع الخافض، والتقدير: أما ترى الله أهلاً لطاعته. (فَأَتَّقِي) مضارع معطوف على (يطاعَ) منصوب مثله، وسكن للوقف.

المعنى:

أن الله سبحانه وتعالى أهلٌ لأن يُطاع ويعبد، وحقيقٌ بأن يتقيَ العبد معصيته، وذلك على كل حال، حتى ولو فرضنا أنه لم يكن هناكَ نارٌ ولا جنةٌ، فإنه أهلُ الحمد والثناء، وأهلٌ لأن يعبد ويُطاع؛ فكيف وهناك حساب وعقاب ونعيم.

(١) هي من قصيدته اللامية نقل بعضها عنه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (١/ ٩٠).

٢٢. وَلَيْسَ حَقِيقٌ لِلْعِبَادَةِ غَيْرَهُ فَأَخْلِصْ لَهُ رِقَّ التَّعَبُّدِ تُعْتَقِ

الإعراب:

(لَيْسَ) ماضٍ ناقص. (حَقِيقٌ) اسم ليس. (لِلْعِبَادَةِ) جار ومجرور متعلق بـ(حَقِيقٌ). (غَيْرَهُ) خبر ليس، والضمير مضاف إليه. (فَأَخْلِصْ) الفاء سببية، (أَخْلِصْ) فعل أمر، والفاعل مستتر. (لَهُ) جار ومجرور متعلق بـ(أَخْلِصْ). (رِقَّ) مفعول به. (الْعِبَادَةِ) مضاف إليه. (تعتق) مجزوم في جواب الطلب، وحرك بالكسر للروي، والفاعل مستتر.

المعنى:

يشير الناظم ﷺ بهذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥].

أي: ليس هناك من يستحق العبادة غيره سبحانه؛ فلأجل ذلك أخلص له التعبد والعبودية والخضوع والذل؛ لعلك تنال بذلك العتقَ من نار جهنم.

ومن شعره ﷺ في هذا المعنى:

٢٣. وَلَا تَسْتَعِنْ فِي الْحَادِثَاتِ بِغَيْرِهِ فَتُخْذَلَ وَالْمَخْذُولُ غَيْرُ مُوَفَّقِ

الإعراب:

(لَا) ناهية جازمة. (تستعنْ) مضارع مجزوم، وفاعله مستتر. (فِي الْحَادِثَاتِ) جار ومجرور متعلق بـ(تَسْتَعِنْ). (بِغَيْرِهِ) كسابقه. (فَتُخْذَلَ) الفاء سببية، و(تُخْذَلَ) مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد فاء السببية، ونائب الفاعل مستتر. (وَالْمَخْذُولُ) مبتدأ. (غَيْرُ) خبرٌ. (مُوَفَّقِ) مضاف إليه.

المعنى:

يشير -رحمه الله تعالى- إلى قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥].

أي: لا تستعن حال حصول الحادثات والمصائب العظيمة والكبيرة إلا بالله سبحانه وتعالى؛ لأنك إن استعنت بغيره فسيخذلك الله سبحانه وتعالى، وإن

خذلك الله سبحانه وتعالى فلا سبيل إلى توفيقك.

٢٤. وَإِنَّ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ لَدِينُهُ وَمَنْ يُهْدَ لِلْإِسْلَامِ يَنْجُ وَيَسْبِقِ

الإعراب:

(إِنَّ) حرف توكيد ونصب. (الصِّرَاطَ) اسم إِنَّ. (الْمُسْتَقِيمَ) نعت للصراط. (لَدِينُهُ) اللام هي لام التوكيد المزحلقة انتقلت من المبتدأ إلى الخبر. (دِينُهُ) خبر (إن)، والضمير مضاف. (مَنْ) اسم شرط جازم، مبتدأ. (يُهْدَ) فعل الشرط مجزوم، ونائب الفاعل مستتر، والجملة في محل رفع خبر. (لِلْإِسْلَامِ) جار ومجرور متعلق بـ(يُهْدَ). (يَنْجُ) جواب الشرط مجزوم، والفاعل مستتر يعود إلى اسم الشرط. (وَيَسْبِقِ) معطوف على ما قبله، مجزوم، وحرك بالكسر للروي، والفاعل مستتر.

المعنى:

يشير رحمه الله تعالى إلى قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٦-٧].

أي: إن الصراط المستقيم الذي لا عِوَج فيه ولا ميل إلى الأهواء والشبهات والشهوات هو دين الله الذي ارتضاه لخليقته، فادعُ الله أن يهديك إلى هذا الطريق؛ لأنه من هُدِيَ إلى هذا الطريق الذي هو طريق الإسلام سينجو يوم القيامة من عذاب جهنم، وسيسبق غيره ممن لمْ يُهْدَ إلى هذا الطريق في الوصول إلى أعلى درجات الجنان.

٢٥. وَلَنْ يُصْلِحَ الْإِسْلَامَ طُولُ تَشَاغُلٍ بِجَمْعٍ لِآدَابٍ وَإِصْلَاحِ مَنْطِقِ

٢٦. وَلَكِنْ بِتَقْوَى فِي لِسَانٍ وَنَاظِرٍ وَسَمْعٍ وَقَلْبٍ بِالْهُدَى مُتَعَلِّقِ

الإعراب:

(لَنْ) حرف نفي ونصب واستقبال. (يُصْلِحَ) مضارع منصوب. (الْإِسْلَامَ) مفعول به. (طُولُ) فاعل. (تَشَاغُلٍ) مضاف إليه. (بِجَمْعٍ) جار ومجرور متعلق

بـ(تَشَاغُلٍ). (لِآدَابٍ) جار ومجرور متعلق بـ(جَمْعٍ). (وَإِصْلَاحِ) معطوفة على (جَمْعٍ). (مَنْطِقِ) مضاف إليه.

(لَكِنْ) حرف استدراك. (بِتَقْوَى) جار ومجرور متعلق بـ(يَصْلُحُ) مقدر. (فِي لِسَانٍ) جار ومجرور متعلق بـ(تَقْوَى). (وَنَاظِرٍ وَسَمْعٍ) معطوفان على (لِسَانٍ). (وَقَلْبٍ) معطوف على (تَقْوَى). (بِالْهُدَى) جار ومجرور متعلق بـ(مُتَعَلِّقِ). (مُتَعَلِّقِ) نعت لـ(قَلْبٍ).

المعنى:

لما كانت هذه المنظومة أساساً في تجويد الفاتحة، وهي من المسائل النظرية، والتطبيقية التي يَصلُحُ بها اللسان، ويُقَوَّمُ بها النطق؛ نَبَّهَ النَّاظِمُ ﷺ أن طالب العلم لن يصلح إسلامه بانغماسه التامّ في تحصيل هذه العلوم الشرعية بأنواعها، ومحاولة إصلاحه لسانه فقط؛ وإنما هذا العلم الشرعي لا بُدَّ معه من إصلاح القلب الذي إن لم يصلح فلا فائدة في هذا كله.

فلا بُدَّ من تقوى الله سبحانه وتعالى في جميع أعضاء البدن، يتقيه الإنسان في لسانه بألَّا ينطق به إلا ما يرضي الله سبحانه وتعالى، ويتقيه في نظره بألا تَخُونَ عينُهُ وتسترق النظر المحرم، ويتقيه في سمعه بالابتعاد عما حرمه الله من سماع غيبةٍ أو لحنٍ محرمٍ أو نحو ذلك.

وأيضاً لا بُدَّ من إصلاح القلب حتى يصبح همه وشغله الشاغل تقوى الله سبحانه وتعالى؛ فيتعلق بهذه التقوى، ويجعلها أساس حياة قلبه، ولا يجعل قلبه منصرفاً إلى همٍّ دنيويٍّ، أو تحصيلٍ معاشي.

وهذا آخر ما يسَّرَهُ الله من شرح المنظومة، فالحمد لله أولاً وآخراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بعث بالهبات والرحمات، وعلى آله ومن تبعه إلى يوم الدين وبعد:

ففي ختام هذا البحث أذكر بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

- بلغت عدد المؤلفات في تجويد سورة الفاتحة (١٦) مؤلفاً.

- منظومة (**الشارحة في تجويد سورة الفاتحة**) للشيخ يحيى الصرصري لم يسبق حسب علمي شرحها لأحدٍ من العلماء السابقين أو المعاصرين، ولذلك قمت بشرحها كاملةً.

- كما أن هذه المنظومة لم يسبق لأحدٍ أن حققها تحقيقاً علمياً، فقمت بتحقيقها كاملة.

- تقع هذه المنظومة في (٢٦) بيتاً، أحد عشر بيتاً منها في تجويد سورة الفاتحة، وأحد عشر بيتاً أيضاً في وصايا متعلقة بالعقيدة مستنبطة من سورة الفاتحة، وبيت للمقدمة، وبيتين في فضل سورة الفاتحة، وبيت فيه نصيحة للقارئ بعد أن أتقن التجويد أن يتقن العمل.

- هذه المنظومة جمعت ما بين التجويد والعقيدة الصحيحة التي يجب أن يكون عليها كل إنسان مؤمن، وخاصة طلبة العلم، فإتقان حروف القرآن دون إتقان العبادة والعقيدة خطأ فاحش، وتقصير واضح.

- تختلف الأخطاء التجويدية من عصر إلى آخر، ومن مكان إلى مكان، وذلك بحسب اللغة العامية الدارجة على ألسنة الناس، وكون الناظم اهتمَّ ببعض المسائل المتعلقة بتجويد الفاتحة لا يعني أنه استوعبها جميعاً، فهذا النظم لا يغني عن غيره من الكتب المؤلفة في هذا الشأن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

٢. **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، لشمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ.

٣. **الأنساب**، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (المتوفى سنة ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م.

٤. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

٥. **البداية والنهاية**، لإسماعيل بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.

٦. **تجويد سورة الفاتحة (دراسة تطبيقية)**، د. محمد بن فوزان بن حمد العمر، أستاذ الدراسات القرآنية المساعد بكلية المعلمين بالرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٠م.

٧. **تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة**، للإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: جمال الدين شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ٢٠٠٤م.

٨. **تذكرة الحفاظ**، للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ -١٣٤٧م) تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي.

٩. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٠. **التمهيد في معرفة التجويد**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١١. **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.

١٢. **التيسير في القراءات السبع**، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه:

أوتوبرتزل، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

١٣. **الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد**، لزكريا بن محمد الأنصاري الشافعي، تحقيق: د. نسيب نشاوي، تقديم: د. نور الدين عتر، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

١٤. **ذيل مرآة الزمان**، لقطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد اليونيني (المتوفى ٧٢٦هـ) بعناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٥. **الرد على البكري**، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس، تحقيق: محمد علي عجال، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٦. **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لابن قيم الجوزية، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة والعشرون، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١٧. **سبل الهدى والرشاد**، في سيرة خير العباد، للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى سنة ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٨. **سنن البيهقي الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٩. **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠. **سنن الدارمي**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق : فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢١. **سير أعلام النبلاء**، تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ-١٣٧٤م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٢٢. **شأن الدعاء**، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطَّابي، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٢٣. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي

الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار اللغات، الطبعة الرابعة عشرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٢٤. **شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة**، تصنيف: العلامة إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)، شرح العلامة: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المراكشي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: أ. فرغلي سيد عرباوي ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة- مصر.

٢٥. **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٦. **الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق**، لسليمان بن سحمان، دراسة وتحقيق: عبدالسلام بن برجس بن ناصر بن عبد الكريم، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ-١٩٩٢م.

٢٧. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين محمد بن الجزري، عني بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٢٨. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الأردن- عمان، ١٩٩٤م.

٢٩. **فوات الوفيات**، لمحمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

٣٠. **القاموس المحيط**، تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الجيل، بيروت.

٣١. **الكافي**، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٢. **الكتاب**، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قَنْبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٣. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة (ت١٠٦٨هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي.

٣٤. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ،

الطبعة الأولى.

٣٥. **مجموع الفتاوى**، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى ٧٢٨هـ) ، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

٣٦. **المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، لعبد القادر بن بدران الدمشقي، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٣٧. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٨. **معالم التنزيل**، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى ٥١٦هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر؛ وعثمان جمعة ضميرية؛ وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣٩. **معجم المؤلفين**: تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت- دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٠. **منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال**، تأليف: العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء والمقارئ المصرية سابقاً (والمتوفى سنة ١٣٧٦هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤١. **منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس**، لعبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، دار الهداية للطبع والنشر والترجمة.

٤٢. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لجمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، دار الكتب، بمصر.

٤٣. **النشر في القراءات العشر**، للإمام محمد بن الجزري، أشرف على طبعه: الشيخ علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٤. **هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التجويد**، راجعه وقدم له: أ. جمال محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا- مصر.

٤٥. **هدية العارفين**: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، إسطنبول- تركيا ، ١٩٥١م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٣٢٣
المقدمة	٣٢٤
التمهيد: المؤلفات في تجويد سورة الفاتحة	٣٢٧
الفصل الأول: الدراسة	٣٣٠
المبحث الأول: ترجمة موجزة للناظم	٣٣٠
المبحث الثاني: دراسة النظم	٣٣٥
الفصل الثاني: تحقيق النظم	٣٣٩
الفصل الثالث: شرح النظم	٣٤١
الخاتمة	٣٦٥
فهرس المصادر والمراجع	٣٦٦
فهرس الموضوعات	٣٧٠